اضطررتم الي اثبات موجد لممكنات منفرد
فلو تاملتم بوجود الذات متعال عن مشابهة
المخلوقات او متعدد وهم الانداد لا تماثله
ولا تقدر علي مثل ما يفعله كقوله تعالي
هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء
وعلي كون وانتم حالا فالمقصود منه التو
ضيح سواجعل مفعول تعلمون متروكا
اهم مقدرا واذا كان التوبيخ في الاول اكد كما
صرح به الكشاف لا تقييد الحكم وقصره
وهو النهي عن جعلهم لله اندادا بحال ه
علمهم فان العالم والجاهل المتمكن من ه
العلم سواني التكليف تنبيه قال البيضاوي
واعلم ان مفعول الاربعة اي يا ايها الناس
اعبدوا ربكم والذي جعل لكم الارض الي اخرهما
هو الامر بعبادة الله والنهي عن الاشراك
به والاشارة الي ما هو العلة والمقتضي اي للا
مر بالعبادة والنهي عن الاشراك وبيانه
انه اي تعالي رتب الامر بالعبادة علي صفة
الربوبية اشعارا بانها العلة لوجوبها ثم

بين

بين ربوبيته بانه خالقهم وخالق اصولهم وما
يحتاجون اليه من معاشهم من المقلة والمظلة
الي الارض والسماء والمطاعم والملابس فان
الثمرات اعم من المطعوم اي فتعم الثمرات
الملابس كالمطاعم والرزق اعم من المأكول
والمشروب ثم لما كانت هذه الامور لا يقدر
عليها غيره مشاهدة علي وحدانيته رتب
عليها النهي عن الاشراك به ولعله سبحانه وتعالي
اراد بهذه الاية الاخيرة مع ما دل عليه ه
الظاهر وسبق فيه الكلام الاشارة الي ه
تفصيل خلق الانسان وما افاض عليه
من المعاني والصفات علي طريقة التمثيل
فشل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل
بالماء وما افاض عليه من الفضايل العلمية
والنظرية المحصلة بواسطة استعماله ه
العقل للحواس وازدواج اي اقتران ه
القوي السماويه الفاعلة والارضية ه
المنفعلة بقدرة الفاعل المختار فان لكل
اية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلقا اه

Copyright © King Saud University